ظاهرة الانسنة في رواية ئاترا للروائي ديار أرَدني

د. نفيسة اسماعيل حاجي

الملخص

في السنوات الاخيرة ظهر عدد من الكتاب الشباب في كوردستان العراق، و ديار اردني يعد واحدا منهم، و تعد روايته ئاترا احدى النتاجات الادبية التي نالت مكانة جيدة عند القراء والشيء الذي يدعو الى الملاحظة هو ان اكثرية الشخصيات اذا لم نقل كلها هي من الحيوانات، النباتات والجمادات وكلها تتكلم، تفكر وتعبر عن احاسيسها، حيث منحهم أرَدني صفات الانسان وهذا ما اقصده بمصطلح "الأنسنة". في عالم أرَدني كل الاشياء محبة، بريئة، جيدة وانسانية ماعدا الانسان نفسه. بالرغم من ان سرد القصص على لسان الحيوانات او تحويل الاشياء الى شخصيات قد لا يكون بالشيء الجديد في مجال الادب، ولكن رواية "ئاترا" اخذت حيزا واسعا في ذلك. الشيء، الأهم هو ان كل الاشياء انسانية ماعدا الانسان. وهذا ما جعلنا نعتقد ان الموضوع يستحق الدراسة وكان دافعا لكتابة هذا البحث. هذه الدراسة هي محاولة تحديد أسباب هذه الظاهرة عند هذا الكاتب الشاب. الفرضية التي احاول اثباتها في هذا المجال هي انه هناك علاقة بين فكر الكاتب والطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها و بين روايته "ئاترا". وهنا نحاول اثبات انه مقابل التشيؤ التي هي نتيجة النظام الرأسمالي والاستعمال الخاطىء للتكنولوجيا والعلم، اضافة الى العنف المفرط والدموية وبشاعة اعمال الانسان التي يقترفها التنظيمات الارهابية باسم الاسلام خاصة ما تسمى بالدولة الاسلامية في العراق والشام فلم يبق هناك اية قيم انسانية بل اصبح الانسان بسبب بشاعة اعماله وحشا مجرداً من الانسانية وهذه الظروف كلها قد تكون ناجمة عن النظام الرأسمالي. هذه الدراسة تسعى لتحليل النص والوصول الى النتائج اعتماداعلى الاراء النقدية التي تبحث في العلاقة بين النص الادبي و المجتمع وخاصة نظرية لوسيان جولدمان "البنوية التكوينية".

مفاتيح البحث: البنوية التكوينية، انسنة، التشيؤ، الانسانية،رؤية العالم، ئاترا

المقدمة

ديار أرَدني احد الكتاب الشباب الذين ظهروا في السنوات الاخيرة وكونَ له مكانة جيدة عند القارىء. ئاترا هي الرواية الاولى للكاتب و قد كتبت باسلوب يجذب الانتباه. أرَدنى يخلق عالما في روايته غالبية الشخصيات فيها من الاشياء، الحيوانات و الاشجار وما الى ذالك وكلها تحمل صفات الانسان حيث انها تحس وتتكلم وتفكر، اي ان كل شيء انساني ماعدا الانسان نفسه. هذا ما جذب انتباهنا الى كتابة هذه الدراسة حيث ان هذا الاسلوب يدعوا الى التساؤل والبحث. على الرغم من ان تأريخ الادب لا يخلو من نصوص شخصياتها من الاشياء او على لسان الحيوانات و قد تكون "كليلة و دمنه" مثال على ذلك. قد يكون هدف الكاتب من وراء استخدام هكذا اسلوب هو كتابة نص يجذب الانتباه و المتعة للقارىء، ويَكون نصه مؤثر اكثر، وبالاضافة الى كل هذا قد يكون هذا الاسلوب وسيلة لعبور الممنوع والمحرم وكل الخطوط الحمراء، السياسة و الدين والعادات الاجتماعية، حيث انه كثيرا ما استخدم الكتاب، الاشياء او الحيوانات كرموز ولكن عند أرَدني اكثرية الاشياء والحيوانات ليست برموز بل تمثل نفسها وعالمها الخاص ولكنها انسانية. اما الانسان نفسه في روايته فهو لا انساني وكل ماسي العالم وشرورها فهو مرتكبها. ان هذا ما استوقف الباحثة وجعلها تطرح التساؤل التالي، لماذا كل شيء في عالم أرَدني اكثر انسانية من الانسان؟ فهذا البحث محاولة للاجابة على هذا التساؤل من خلال البحث عن اسباب هذا الاسلوب عند الروائي. الفرضية التي تحاول هذه الدراسة برهنتها هي انه مقابل انهيار القيم الانسانية عند الانسان بسبب وحشيته والجرائم التي ارتكبها وكذلك بسبب تشيؤ هذا الكائن والتي كلها ناجمة عن الارهاب المرتكب باسم الدين والاستعمال الخاطىء للتجارب العلمية والتكنولوجيا والظروف السياسية

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

والاقتصادية، قام الروائي بانسنة الاشياء والنباتات والحيوانات وما الى ذلك اي رفع من شأن كل هذا مقابل انقاص شأن الانسان ومكانته.

استنتج امين عبدالقادر عمر في دراسة له ان الاوضاع بعد هجوم داعش على اقليم كوردستان اثرت على رؤية الكتاب الشباب ونتاجهم، حيث ان الملل و الحزن والتشائم اخذت حيزا واسعا في رواياتهم. وذلك بسبب "ضياع القيم الاجتماعية العليا، والانحدارات في المجال الاجتماعي، والاقتصادي و السياسي، نتج عن كل ذلك هذه الرؤية التراجيدية" (١). ان ما استنتجه عمر في دراسته يدعم الفرضية المطروحة في هذه الدراسة.

تتكون هذه الدراسة بالاضافة الى الملخص والمقدمة من ثلاث محاور رئيسية. المحور الاول بعنوان "الادب والمجتمع"، اما المحور الثاني فيحمل عنوان "تشيؤ الانسان وانسنة الاشياء" والمحور الاخير، يتناول ظاهرة الانسنة في رواية ثاترا وهو بعنوان رؤية العالم بين الرواية والواقع.

لبرهنة الفرضية المقدمة في هذه الدراسة ولتحليل النص استفاد البحث من مفهوم التشيؤ وكذالك المنهج النقدي "البنيوية التكوينية" للوسيان جولدمان، حيث نعتقد ان هناك ربط بين بنية الرواية والمجتمع والطبقة الاجتماعية التي ينتمي اليها الكاتب. الاسلوب المستخدم في الرواية هو نتيجة رؤية الكاتب وطبقته الاجتماعية. لهذا السبب و كما يقول امين عبدلقادر عمر " ان اهمية الاعتماد على نظرية جولدمان لدراسة الرواية الكردية تأتي من كونها تعطي الفرصة للباحث لملاحظة تطور الرواية من ناحية الشكل والسياق ضمن اطار تطور الظروف الاجتماعية والسياسية" (٢)

١-الادب والمجتمع

يعتقد جولدمان ان النص الادبي يتغيير بتغييربنية الواقع والظروف الاجتماعية. يقال ايضا في هذا المجال ان "الشكل الروائي هو تحويل على المستوى الادبي للحياة اليومية، او هو بديل لهذه الحياة في المجتمع الفرداني الناشيء عن الانتاج لا من اجل سد الحاجات الانسانية وانما من اجل السوق" (٣). ربط الادب بالواقع ليس بشيء جديد، وانما قديم جدا حيث يعود الى اليونان، خاصة الى نظرية المحاكاة للفيلسوفين افلاطون وارسطو. فيما بعد ظهرت محاولات كثيرة في هذا المجال، مثل وجهة نظر (دي ستايل ١٧٦٦-١٨١٧) في كتابه (في الادب). وتطورت هذه الاراء في كتابات (هيبوليت تين ١٨٢٨-١٨٩٣)، خاصة في كتابه (تاريخ الادب الانجليزي) (٤). يتفق جولدمان مع تين في ان الادب ليس خيالا او نزوة، وانما له واقع خارجي مرتبط بطبقات المجتمع وبنياته؛ لكنهما يختلفان في طريقة نقل هذا الواقع الخارجي. اذا كان تين يعتقد بان هذا النقل يكون عن طريق الانعكاس الالي لعقلية، سجلت تفاصيل الواقع بدقة، فلجولدمان رؤية مغايرة حيث يعتقد بأن النص الادبي هو تسجيل لمجموعة عقول والتي بأفكارها تمثل مجموعة او طبقة او فئة تختلف وتتعارض مع فئات اخرى في المجتمع. حيث تكون النسق الفكري لهذه الطبقة والبنية الفكرية للنص الذي انتجه كاتب ينتمي الى هذه الطبقة، متطابقان تماماً (٥).

من الاسس الفكرية المهمة التي استفادة منها جولدمان في بناء نظريته، هي نظرية ماركس ومنهجه الديالكتيكي. يربط ماركس بين سلوك الانسان و البنى السياسية و الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به (٦). ف "المادية التأريخية" هي مكون اساسي للفكر الماركسي والتي هي "فلسفة تاريخية تستمد عضويتها من منهج ماركسي، على ارتباط أشكال الوعي الاجتماعي بالانتاج المادي الاقتصادي، في اطار الصراعات الطبقية" (٧). تنطلق المادية التاريخية في دراسة الادب من فكرة رئيسة والتي هي اعتبار الفلسفة والادب في مجالين مختلفين تعبران عن رؤية للعالم وان هذه الرؤيات هي وقائع اجتماعية وليست شخصية. لقد بنى جولدمان نظريته البنيوية التكوينية على اساس المادية التاريخية، لذا فهي واضحة في ارائه (٨). في هذا المجال بالاضافة الى دور (بليخانوف) في سوسيولوجيا الادب و تأثيره على جولدمان، من غير الممكن اهمال الدور المهم للمفكر الهنغاري (جورج لوكاش ١٨٨٥-١٩٧٠) في المجال السوسيولوجي. حيث استطاع لوكاش بناء منهج للتحليل النقدي وذلك بالاعتماد على فكرة التوازي بين النماذج الجمالية للعمل الادبي و الابنية الاقتصادية الجديدة للمجتمع، لذا يمكن اعتباره اول من حاول خلق اسلوب جديد للدراسات السوسيولوجية في مجال النقد الادبي (٩). على الرغم من ان لوكاش يعتقد بان الادب هو انعكاس للواقعين الاقتصادي والاجتماعي، لكنه في نفس الوقت ضد وجود علاقة واضحة وحتمية بينهما، فهو يحاول ان يوضح ان الاعمال الادبية المهمة

لا تعتمد فقط على انتاج الايديولوجيات المنتشرة في عصرها وانما اسلوبها يجسد نقدا لهذه الايديولوجيات. اخذ موقف لوكاش بنظر الاعتبار نرى ان جولدمان يخالف استاذه ورؤيته الديالتيكية التي تؤمن بسيطرة العوامل الاقتصادية على مجمل حياة الانسان. على الرغم من ان لهذه العوامل دورا اكيدا في بلورة افكار ومفاهيم الانسان الا ان هذا يحذف او يقلل من اهمية العامل الايديولوجي، فالديالكتيكية كما يراها جولدمان هي تفاعل البنيتين الفوقية والتحتية (١٠).

اكمل (ميخائيل باختين ١٨٩٥-١٩٧٥) رؤية لوكاش حول الرواية، حيث يرى باختين ان "الرواية هي النوع الادبي الوحيد الذي مازال قيد التشكيل، ولذا فانها تعكس بشكل اساسي وبعمق ودقة وسرعة تطور الواقع نفسه. وما هو قيد التشكيل يستطيع –وحده– ان يفهم ظاهرة الصيرورة" (١١). المهم هنا هو استيعاب خصوصية الرواية من خلال خصوصية الشكل والرؤية للعالم، حيث يربط باختين بين اللغة ودلالاتها والمجتمع، ولكن دون اهمال الكاتب الذي استعان بلغة ودلالات معينة دون غيرها. هو يؤمن بان الوعي الذاتي يتحقق فقط من خلال الوعي الجماعي. فقد اكد لوكاش على الوعي الذاتي والجماعي. وكذلك سار على منهجه تلميذه جولدمان(١٢).

يرى لوسيان جولدمان في نظريته البنيوية التكوينية بان هناك ربط وتناظر بين عالم النص وبنية الوعي للطبقة الاجتماعية للكاتب. هذا المفهوم لجولدمان والذي يشكل الفرضية الاساسية لنظريته والذي يفترض ان الفرد و الجماعة ليسا موضوع الابداع الثقافي وانما الطبقات الاجتماعية من خلال الكاتب هو الموضوع (١٣). تتمثل رؤية لوسيان جولدمان للنص الادبي في مفهوم "رؤية العالم" حيث تمثل جوهر منهجه، لانها تجمع عناصر كل من العمل الادبي والتحليل والتفسير النقديين (١٤). يوضح جولدمان مفهوم رؤية العالم بانه مصطلح مناسبا لتركيب الكامل للافكار والاحاسيس التي تربط معا اعضاء طبقة معينة من المجتمع ويجعلهم في اختلاف مع طبقات اخرى في المجتمع (١٥). رؤية العالم اذا هي رؤية الكاتب والتي يجب ان تكون متآلفة، وواحدة حول جميع جوانب الواقع المحيط بكل من الاديب ونتاجه والقارىء، وهذه الرؤية هي ليست باستمرار للفرد الذي هو في تغيير دائم . لكن هي رؤية منظمة لمجموعة تعيش نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية. والاديب يعبر عن هذه المنظومات باسلوب يحتوي على دلالات واسعة (١٦). وفق ما سبق فان البنيوية التكوينية تأخذ السياق بنظر الاعتبار، وتربط عملية ابداع النص الادبي مع البناء الفكري لطبقة معينة في المجتمع (١٧). ان هدف هذه النظرية هو تحليل وتفسير النصوص والظواهر من خلال التركيز عليها هي، وايضا تربطها بالابنية الاوسع التي انتجتها او انتجت في ظلها. حسب هذا فانها منهج جدلي لدراسة الظواهر الثقافية وذلك على اساس ان اية دراسة للعلوم الانسانية يجب ان تبدأ من المجتمع، حيث توضح ان الظواهر الثقافية هي ابنية تنتج من ابنية اوسع منها وهكذا حتى نصل الى البناء الرئيس او مركز التكوين الذي يوضح جوهر الربط بين النص والابنية الخارجة عنه (١٨). وهذه هي النظرية التي نعتمد عليها في هذه الدراسة وذلك لعدة اسباب.

اهمية منهج جولدمان بشكل عام ولهذه الدراسة بشكل خاص، يمكن توضيحها في عدة جوانب. انها تعطي الفرصة لدراسة النص من جانبين، الاول داخلي ويأخذ العلاقات والانظمة والرموز في النص بنظر الاعتبار. اما الجانب الثاني فهو خارجي، ويدرس علاقة النص مع الاطر الاجتماعية والنفسية التي انتجت النص. من هنا فان هذه النظرية تمثل نواقص الاعتماد على الانعكاس الالى. وفي نفس الوقت تتفادى نواقص المناهج الشكلية التى تفرق بين العمل الادبي وسياقاتها النفسية والاجتماعية والتاريخية (١٩). ومن هنا فان البنيوية التكوينية لا تعتمد فقط على تحليل مضمون النص ولكن تأخذ تحليل التكوين الفني والجمالي للنص بالاعتبار وذلك لمعرفة الاساليب والتقنيات المستعملة في بنائه (٢٠). كما أن اهمية هذه النظرية لهذه الدراسة القصيرة تأتي ايضا من كونها تؤمن بان النصوص تعبرعن المجتمعات او وعي طبقات في المجتمع وليس الافراد، اي ان الكاتب الفرد يحمل وعي طبقته الاجتماعية. هذا يعني ان العمل الادبي يجسد وعي الجماعة (٢١). ان هذا يدعم الفرضية المطروحة في هذه الدراسة. والشيء الاخر الداعم لفرضيتنا في هذه النظرية هو انها لا تركز فقط على العامل الاقتصادي في تحليل رؤية العالم او النص (٢٢).

٢- تشيؤ الانسان وانسنة الاشياء

لتوضيح مفهوم التشيؤ نبدأ بالتعريف

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

الآتي له "هو تحول الصفات الانسانية الى اشياء جامدة، واتخاذها لوجود مستقل وكسبها لصفات غامضة غير انسانية. وهذه الفكرة تشكل نقدا اخلاقيا قويا للنظام الرأسمالي، ويجعله نظاما يحول البشر الى اشياء، يمكن ان تباع وتشترى" (٢٣). ان هذا المفهوم يعود الى ماركس حيث استخدمه لوصف شكل من اشكال الوعي الاجتماعي الذي فيه يتحول العلاقات الانسانية الى صفات مادية للاشياء (٢٤). ومن بعد ماركس، تناول هذا المفهوم كل من جورج لوكاش و جولدمان.

هذا المفهوم ماركسي ومهم حسب الانثربولوجيا وقد تطور في شكل مصطلح "صنمية السلع" في كتاب (رأس المال)، والمقصود بالتشيؤ هو رؤية الظواهر الانسانية كأشياء، اي رؤيتها في صورة مصطلحات غير انسانية او فوق انسانية. ان هذا المفهوم يحتوي على قابلية الانسان على نسيان انه وراء صنع عالم الانسان، وايضا ضياع الوعي بالجدلية بين الانسان وما ينتجه فالمقصود بالعالم المتشيء هو العالم الفاقد للصبغة الانسانية (٢٥). مصطلحا التشيؤ و صنمية السلع يحملان نفس المفهوم.

التشيؤ و صنمية السلع من شروحات ماركس المهمة، حيث يعتبرها ماركس من اهم اكتشافاته، حيث يؤكد انه في المجتمعات المنتجة يفقد الوعي الجمعي بالتدريج واقعه الانساني ويتوجه فقط بان يصبح انعكاسا للحياة الاقتصادية. تم توظيف مفهوم التشيؤ الذي اشار اليه ماركس في الرواية البورجوازية وذلك في نهاية الحرب العالمية الاولى. وهي واضحة في العالم العبثي لكافكا و الغريب لكامو و فيما بعد في العالم التجريدي البحت لناتالي ساروت والعالم المستقل نسبيا لروب غرييه(٢٦).

الكاتب المجري جورج لوكاش هو اول من بحث في مفهوم التشيؤ في الفكر الفلسفي الماركسي المعاصروذلك في كتابه (التاريخ والوعي الطبقي) في سنة ١٩٢٣ (٢٧). يعتمد لوكاش في تحليل مفهوم التشيؤ على تفسيرات ماركس حول السلعة وذلك من وجهة النظر القائلة ان السلعة هي نتيجة عمل الانسان. يعتقد لوكاش انه على الرغم من ان السلعة مرتبطة بهذا العمل ولكنها تنفصل عنه بحيث في النهاية يظهر العمل في شكل شيء جامد ومنفصل عن العالم الانساني. بهذا يظهر مفهوم التشيؤ عن لوكاش بانه انفصال او استقلال الاشياء الجوامد عن العالم الانساني الذي تنتجه (٢٨). ايضا يرى لوكاش بأن "الصيغ الاجتماعية (التشيؤ) تنزع الانسان عن جوهره الانساني، أي أنه بقدر ما تمتلكه الثقافة والحضارة (أعني الرأسمالية والتشيؤ)، يكون بأقل انسانا" (٢٩). أي ان العالم الرأسمالي ينتهك السمات الانسانية.

في العالم الرأسمالي الذي يتحرك بسرعة شديدة يرى الانسان نفسه كمجرد عنصر لا اهمية له في ماكينة الانتاج الاقتصادي العالمية و دون اختيار يجد نفسه مرتبطا بشبكة علاقاتها المركبة. او ان هذه الماكينة الهائلة تملك كل اشكال الاغراء والقمع مما يخلق الشعور عند الانسان بعدم فائدة السعي للخلاص. بالاضافة الى متعة الخضوع لفيض المغريات الحسية الذي يعطيه الاستسلام والطاعة. يمكن الوصول الى جوهر فلسفة الرأسمالية عن طريق تحليل مفهوم (التشيؤ)؛ لانها محور اللرأسمالية (٣٠). اذا التشيؤ هو نتيجة النظام الرأسمالي.

في ظل النظام الرأسمالي فان التشيؤ يحول العلاقات الانسانية الى اشياء جامدة منصاعة فقط لمنطق التجاري، وذلك من خلال تحول البشر الى بضائع وهي خاضعة لقوى خارجة عن ارادتهم. فبذلك يبدو عالم الانسان كعالم من الاشياء مثله مثل العالم الطبيعي، وكأنه عالم مستقل عن افعال الانسان، وهو يشبه في ذلك استقلال العالم الطبيعي وقوانينه عن ظواهرها (٣١).

وفقا لرؤية جولدمان لمفهوم التشيؤ يمكن تحليل العمل الادبي وذلك حسب قوانين هذا المفهوم ولكن مع معرفة ان ماركس اعتبر العامل الاقتصادي في تحليل تغيير المجتمعات والانسان العامل الحاسم وليس الوحيد، وذلك لاعطاء المجال لعوامل اخرى لتساهم في شرح الحركة الاجتماعية للمجتمعات والافراد. هناك عوامل وقوى كثيرة في المجتمع تؤثر على العمل الادبي والفن غير العامل الاقتصادي، مثل الاخلاقيات السائدة، الثقافة ومستوياتها، المذاهب والمعتقدات الدينية المنتشرة وقوى اخرى غيرها، وقد اخذ جولدمان رؤية ماركس بنظر الاعتبار بجعل العامل الاقتصادي ليس الوحيد في النص ورؤية العالم (٣٢). ان هذا يدعم وجهة النظر المطروحة في هذه الدراسة والتي تقول ان الظروف السياسية والايديولوجية الدينية المتطرفة شكلت رؤية العالم لدى كاتب الرواية قيد البحث في هذه الدراسة حيث انه مقابل تشيؤ الانسان وانحطاط القيم

الانسانية عنده، قام بأنسنة الاشياء والنباتات والحيوانات وكل ما يحيط بالانسان.

على الرغم من أن المجتمع الكردي من حيث الاقتصاد والنظام الرأسمالي لم يصل بعد الي مستوى الدول الغربية، ولكن في هذا العصر حيث ان العالم كله اصبح واحدا، فان تأثير الرأسمالية اصبح ممكنا على الجميع اينما كانوا. لكن بالرغم من هذا فاننا سنبرهن في هذه الدراسة على ان ثاترا هي ثمرة قرن الحادي والعشرين، نتيجة انتهاك القيم الانسانية من قبل الانسان نفسه، حيث اظهر الانسان نفسه كابشع كائن واكثرها وحشية وذلك من خلال الارهاب الذي مارسه، والمتمثل بتنظيم داعش والذي سيطر على الشرق الاوسط ومن ضمنها كوردستان وارتكب الكثير من الجرائم الوحشية وغير الأنسانية في الفترة التي كتبت فيها الرواية.

كلمة داعش هو اختصار لاسم هذا التنظيم الارهابي "الدولة الاسلامية في العراق والشام". وهو تنظيم ارهابي مسلح يؤمن بالفكر السلفي الجهادي والذي يقوم على التكفير. ان هدف هذا التنظيم حسبما يقول هو اعادة الخلافة الاسلامية وتطبيق الشريعة. العراق وسورية هما ميدان عمل هذا التنظيم وارتكاب جرائمه (٣٣). عندما يأتي الحديث عن هذا التنظيم فلابد من البدأ بسماته الدموية، سواء اعماله الوحشية من قطع الرؤس والايدي، الرجم والرمي من الاماكن العالية، او من حيث نشر هذه الاعمال الوحشية في مواقع التواصل الاجتماعي (٣٤). يتضح من تاريخ هذه المنطقة كما يشير الى ذلك احد الباحثين بأنه مكان تراكم مستمر للاعمال الوحشية والتي هي نتيجة خضوعها للسيطرة والحروب المستمرة و وحشية الانظمة الدكتاتورية واشياء اخرى حتي ظهور الحركات المتطرفة. كل هذا تسبب في تفشي العنف والوحشية الى ان وصلت الى القمة عند داعش (٣٥). نعتقد ان هذا ما اثر على الروائي وطبقته الاجتماعية وكان وراء هتزاز ايمانه بالانسان وانسانيته؛ لذا فهو يرى كل شيء اكثر انسانية من الانسان نفسه. ان هذا ما تحاول هذه الدراسة اثباته وذلك من خلال تحليل نص الرواية.

٣- ظاهرة الانسنة في رواية ثاترا

٣-١ شخصيات ثاترا وسماتهم الانسانية

ان كل فصل من ثاترا يحمل اسم شخصية من شخصياتها وهي السارد للرواية في ذلك الفصل وكثيرا ما نتكرر الشخصيات في اكثر من فصل. هذه الشخصيات هي نباتات مثل الاشجار، حيوانات مثل الطيور، قطط واسماك، اشياء مثل الحجر، الالم، الطلق الناري والفحم وكذلك هناك الملائكة والجن وقليلا ما نجد البشر. هذه الشخصيات تتكلم، تمشي، تحس بالحزن والسعادة تبكي، تتألم، تفرح، تنتقد، تعترض وتفكر. وهي تمثل نفسها اي ليست رموزا، ماعدا الاشجار في الرواية، "تريف" (اسم لا معنى له) و "دارا پهيامنير" (الشجرة المراسلة)×، حيث هما يعيشان في غابة وهي رمز لمجتمع الكاتب اوالمنطقة او للعالم كما سيتم شرح هذا لاحقا. الاهم من كل هذا هو ان هذه الشخصيات لا تحمل صفات الانسان فقط، ولكن تحمل سماته الانسانية ايضا، جيدة وتحب الخير، ومحب للاخرين، وفية، ومتعاونة وتكره القتل والدم وافعال الانسان الارهابية.

هناك الكثير من الامثلة تبرهن ما سبق قوله، فعند الروائي الحجر يحس ويتألم، عندما يتحدث "جوكي" وهو طير واحد شخصيات الرواية عن "تليرتا" والتي هي حجر وشخصية اخرى، يقول: "سألت الاحجار اصدقائها، احدهم قال لي، مضت عدة ليالي، لم نستطع النوم بسبب نواحها" (٣٦). والحجر نفسه يتحدث في الرواية ويقول: "يعتقد الجميع بأن الاحجار لا يحسون بالالم، متى سيفكرون بأنهم ايضا يتألمون، ويشعرون عندما يكسرون، يشتاقون، يتكلمون، يبكون ويموتون ايضا" (٣٧).

ساندي عروسة من القماش، احد فصول الرواية عنها وهي الشخصية والسارد. تظهر سماتها الانسانية، خاصة الشوق لصاحبتها والاحساس بألم الاخرين. عندما تتحدث عن ليني وهي عروسة مثلها فتقول في الرواية: "ألمني قصة ليني اكثر من بعدي عن پري، كثيرا ما كانت تبكي، لهذا لم احدثها عن قصتي مع القطة، كنت على يقين بأن ذلك سيزيد من الامها" (٣٨).

الطلق الناري له دور كاحد شخصيات الرواية، عندما يتم اطلاقها بيد الانسان للاذاء الاخر تشعر بالاسى والندم وتبكى وتطلب العفو كما يمكن استنتاج ذلك من الرواية "طلب الطلق الناري العفو مني، كنت اراها كيف كانت تتصدأ وتتأكل، عندما كانت تتصدأ قالت المي الان اكثر منه حين تم اطلاقي، ولكن من اجلك لا

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

ابكي بصوت عالي" (٣٩).

الروائي ترك بعض الامل لجنس البشر عندما اختار عدد قليل من شخصيات روايته من البشر ولكنهم من الجيدبن الذين يتحلون بالانسانية. لينيا هي احدى الشخصيات من جنس الانسان وهي السارد في ست فصول من الرواية. هي جيدة، انسانية ومحبة للحيوانات وتدافع عن حقوقهم. الشخصية الثانية من جنس الانسان في الرواية هو ئاترا وقد اختاره الكاتب كعنوان للرواية. في نهاية الرواية سيتعرف القارىء على ئاترا وسيعرف من هو، حيث انه ابن لينيا وسيكون اخر ادم على الارض. شخصية اخرى في الرواية والتي هي من جنس الانسان هي ئانيتا وهي صديقة لينيا، كاتبة وحاملة للسمات الانسانية وهي ميؤوسة من الانسان حيث تعتقد انه فاقد لانسانيته بسبب افعاله الوحشية.

يمكن ان نستنتج من هذا المحور ان غالبية شخوص الرواية الانسانية هي ليست من جنس الانسان، بل اختارهم الروائي من النبات والحيوان والجماد، سيوضح البحث اسباب ذلك في المحاور القادمة.

٣-٢ كيفية تصوير الانسان في ئاترا

منذ بداية الرواية نرى ان الانسان هو الكائن الذي يقوم بكل شيء غير جيد وغير انساني على وجه الارض، حيث يتم اخبار القارىء بان عملية حرق الغابة قد تم بيد الانسان وذلك عندما يقول چوكى (الطير) في الرواية "كنت على غصن احد الاشجار ورأيت بأم عيني عندما اشعل انسان النار في شمال الغابة، لا اعرف لماذا فعلها، واشعر بانه هو نفسه لا يعرف لماذا فعلها... ولا مرة ولا احد من الكائنات احب فكرة الانتقام من الانسان، لانهم يعرفون انه وحده كافٍ لهلاك نفسه وإيلامها" (٤٠).

وفي موضع اخر حيث في محادثة بين حمامة و كناري، نرى الحمامة تحمد الله بانها ليست بأنسان، حيث جاءت في المحادثة "رأيت حلما فيه تحولت لوقت قصير جدا الى انسان، لو كنت انت من رأى هذا الحلم لقلت بصوت عال، كيف للانسان ان يبقى انسانا لهذه الفترة الطويلة، كيف لا يتعب من كونه انسانا، شكرا ان هذا حلم وليس حقيقة" (٤١).

ان عدم انسانية الانسان وافعاله الوحشية جعل حتى الحجر يشمئز منه ويفتخر بانه حجر وليس بانسان، يتوضح ذالك لنا عنما يقول في الرواية " قلت لنفسي سوف اكون لوقت طويل بين البشر لذا قد اتصرف مثلهم، ولكنني ارتعشت من الخوف وقلت لنفسي افتخر بكوني حجرا"(٤٢).

بالاضافة الى هذه الامثلة من الرواية والتي توضح لنا كيف يصور الروائي الانسان، نرى ان الشخصيتين البشريتين في الروية وهما امرأتان اللتان اشرنا اليهما سابقا غير راضيتين عن الانسان وافعاله غير الانسانية. ئانيتا تعتقد بأن الانسان ضيع انسانيته، حيث تتحدث مع لينيا عندما كانتا جالستين في احد المطاعم ويرون حادثة وقوع احد العاملين فيها اثناء خدمته للناس وتقديم الطعام لهم فتقول "هل ترين لينيا؟ الكل يضحك من شخص، لانه وقع على الارض واسقط الطعام، وفي الحقيقة اكثرية هؤلاء الناس هم الذين وقعوا على الارض واسقطوا انسانيتهم" (٤٣). لينيا ايضا تفرق بين الاشخاص والانسان حيث تعتقد انه ليس كل شخص هو انسان، لانه ليس كل شخص يحمل سمات الانسانية، يظهر هذا من اجابتها لسؤال ئانيتا عندما يتحدثان "هل فقدت انسانا في حياتك؟ تجيبها هي كلا لم افقد اي انسان، ولكني فقدت اشخاصا كثيرين" (٤٤).

في الرواية حتى نهاية الانسان على سطح الارض كانت على يد الانسان نفسه. كانت ذالك نتيجة ابحاث ناسا حيث عندما يأتي احد العلماء بهواء من خارج المجموعة الشمسية وباختلاطه مع هواء الارض يتحول لون الهواء الى الاحمرونتيجة لذلك تحدث امور كثيرة واهمها تتوقف الرغبة الجنسية عند الرجال على سطح الارض مما تتوقف زيادة جنس الانسان وبالتالي انقراضه كما سيتوضح في المحور التالي من هذا البحث.

من جانب اخر نجد ان الروائي يصور الانسان على انه عديم الانسانية ويقترف الافعال الوحشية، وذلك من خلال محادثة بين شخصيتين في الرواية هما تيب (الجن) وتريف (الشجرة). يقول تيب: "اخاف ان ما حدث للانسانية يحدث لنا ايضا، لانه بعد انقراض الانسان اصبح الجن يظلمون ايضا، حيث انهم اصبحوا ايضا يقتلون بعضهم البعض، ويدمرون الطبيعة ويقتلون الحيوانات" (٤٥). بالاضافة الى ذلك تقول تريف: "اول كائن رأيته في حياتي استمتع بالقتل كان الانسان" (٤٦).

يعتقد تيب ان ما حدث للانسان هو نتيجة افعاله مع ما حوله حتى مع الطبيعة ايضا. يقول انه سمع من كثير من طيور

السنونو عندما يطيرون نحو السماء يتحدثون مع خالقهم ويقولون: "ايها الخالق الا ترى الارض، الا ترى ظلم هذا الكائن الذي يسمى الانسان، نحن بكل براءتنا نسألك ان تدمره، وجوده يشكك بمكانتك العالية" (٤٧).

ثاترا هو اسم الرواية وهو اخر انسان على سطح الارض كما هو مكتوب كعنوان فرعي للرواية. في نهاية الرواية يتوضح للقارىء تسمية هذا العنوان الفرعي. ثاترا هو ابن لينيا وعندما يبقى لوحده مع فتاة اخرى على الارض يبدأ بالبحث عن الانسان. في جولته للبحث يجد في احد البيوت جثة رجل ويبدو انها لشخص مثقف وقد كتب رسالة قبل موته يتحدث فيها عن الانسان فيقول: "كل عمل جيد ينسبونه الى اسيادهم، وكل عمل بذيء يقولون انه القدر ومشيئة الله، لا اعتقد انك تحب ان تحرق المرأة وان يقطع رؤوس الرجال، لا اعرف كيف سرق الانسان الجحيم ووضعه على الارض، عندما كنت اقرأ تاريخ الانسان، عرفت لماذا فعلت هذا به" (٤٨).

بوزةلا (ملاك الالام) عندما ارسل الى الارض لايصال بشرى بأن الارض سيعمره كائن جديد كان قي صورة انسان، فيقول عن الانسان: "لا ادري لماذا تم ابداع الالام للانسان، ان تكون انسانا فهذا هو الالم بذاته" (٤٩).

في نهاية الرواية و بعد ان اعمرها كائن اخر يتم ارسال لينيا الانسان وذلك لكي نعرف كم اصبح العالم اجمل بدون الانسان – كما سيتم توضيح ذلك في المحور التالي من البحث– الملاك يقول للينيا بانها قد توفيت ساعة قبل وقتها فيجب العودة لتعيش تلك الساعة، ولكن هي تقول: " لا اريد رؤية الدم، لقد رأيته بما فيه الكفاية" (٥٠). الملاك يجيبها: "لن تشاهد الدم لانك لن تجد الانسان، انه عالم اخر يعيش فيه كائنات اخرى" (٥١). يمكن ان نستنتج من ذلك ان الدم والعنف انتهى من العالم بانتهاء جنس الانسان.

كل شيء عل الارض اخذ كفايته من وحشية الانسان وعنفه وعدم انسانيته. عندما وصلت لينيا الى سطح الارض وفي تجوالها تجد نفسها امام مياه فاقتربت منها وعندما وجدت صورتها فيها اقتربت اكثر لتقبل نفسها، ولكن المياه ترفض ذلك وتقول لها: "اسقة لقد احببت صورتك عندما ظهرت في، ولكن لم احب رائحتك، فرائحتك تشبه رائحة كائن كان قد بصق في قبل سنوات واراقة الدماء على حافتي واوسخني بجسده. اه كم كان كائنا يحب اراقة الدماء وكان وحشيا" (٥٢).

من المحورين السابقين لهذه الدراسة يمكن استنتاج ان غالبية شخصيات الرواية هي من النباتات والحيوانات والجماد والجن والملاك وكلها تلعب دور السارد وتحمل صفات الانسان وليس هذا فقط بل انها تتسم بسمات الانسانية التي يعتقد الروائي بأن الانسان قد فقدها. في المحور الثاني كل الامثلة توضيح كيف انه تم تصوير الانسان في الرواية على انه مدمر محب للقتل وعنيف يقترف الاعمال الوحشية اي انه فاقد للانسانية. ان الفرضية المقدمة في هذا البحث والتي نعتقد انها رؤية المقدمة في الرواية، هي انه مقابل انهيار القيم الانسانية عند الانسان بسبب وحشيته والجرائم التي ارتكبها وكذالك بسبب تشيؤ هذا الكائن والتي كلها نتيجة الارهاب المرتكب باسم الدين والاستعمال الخاطىء للتجارب العلمية والتكنولوجيا والظروف السياسية والاقتصادية، قام الروائي بانسنة الاشياء والنباتات والحيوانات وما الى ذالك اي رفع من شأن كل هذا مقابل انقاص شأن الانسان ومكانته.

٣-٣ رؤية العالم بين الرواية والواقع

اعتمادا على نظرية جولدمان البنيوية التكوينية نحاول في هذا المحور تحليل الربط بين رؤية العالم عند الكاتب من خلال روايته ومجتمعه. على الرغم من وجود الكثير من نقاط الربط بين ثاترا والمجتمع في الفترة التي كتبت فيه، الا اننا هنا نركز على بنيتين محوريتن حيث تم بناء الرواية عليهما ومن خلالهما يتوضح ربط النص ببنية المجتمع. وهذه البنى هي الارهاب الديني والتأثير السلبي للتطور العلمي. وهذه هي التي نراها في المجتمع المعاصر.

ان اهم محور في الرواية يطرح رؤية العالم هو الارهاب الديني. صدرت الرواية في سنة (٢٠١٧) مما يعني ان فترة كتابتها تزامنت مع الظروف السياسية والاحداث الارهابية التي شهدتها ليست فقط منطقة الكاتب او المجتمع الكردستاني، بل منطقة الشرق الاوسط او العالم باسره. بدأ من سنة (٢٠١٤) مرت المنطقة باحداث مؤلمة على اثر هجمات ما يسمى بالدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش)، حيث تم فرض سيطرتها على مناطق كثيرة، وقامت باعمال وحشية بعيدة كل البعد عن الاسلام والانسانية، مما جعل الكثيرين يرددون هل يستطيع الانسان

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

القيام بهكذا اعمال. اذا كان الجواب هو نعم، اذا فان الانسان هو اكثر الكائنات وحشية على وجه الارض. بعد تحليل النص نجد ان رؤية العالم حول هذا الموضوع واضح في النص، اي ان نقد الارهاب باسم الدين واعماله الوحشية احد ابنية النص. الفصل الاول من ثاترا المعنون "تريف" و تريف كما اشرنا سابقا هي شجرة وهي السارد في هذا الفصل وفصول اخرى. تريف تسرد فكرة ظهور الدين في الغابة وكيف تم استعماله لترهيب الاشجار. يبدو ان هذا الفصل من الرواية كتب بشكل رمزي حيث ان الغابة هي المجتمع والشخصيتان التان تلعبان الادوار الرئيسة تريف و دارا پهيامنير (الشجرة المراسلة) هما الشخصيتان اللتان ليستا من البشر والتي لا تمثل نفسها -كل الشخصيات الاخرى من الحيوانات والاشياء ...الخ تمثل نفسها- تريف تمثل الطبقة الواعية المتمردة ترفض القيود ويمكن ان تكون طبقة الروائي وهي تقول في الرواية: "وقعت الغابة بأكملها في ايدي الاشجار القديمة والمتدينة، تفرض القديمة قوتها علينا والمتدينة كل فترة بحجة عدم احترام القوانين الدينية للغابة تحرمنا من الماء" (٥٣). اما دارا پهيامنيرفتدعي بأن خالق الغابة قد ارسلها كممثلة دينية له وهي تعلن القوانين والاحكام الدينية للغابة، وتحاول عن طريق الترهيب والخوف فرضها على اشجار الغابة. من يخرق هذه القوانين يعاقب في ميدان عام امام الجميع. تقول دارا پهيامنيرفي الرواية: "انا رسول خالق الغابة، لقد بعثت للايقاظكم من هذا النوم، من تؤمن بي بعد موتها سوف تنبت في غابة اكبر، ومن لا تؤمن او لا تصدقني بعد موتها سوف تنبت في مكان هو عالم الديدان" (٥٤). يمكن ربط هذا بالارهاب الديني وما يحدث في المجتمع حيث تعتبر تنظيم داعش نفسها ممثلة الله على الارض وتحاول تطبيق ما يعتبرونه هم قوانين الخالق بالترهيب والتخويف. فمن يطبق قوانينهم يوعدونه بالجنة ومن يخالف يعتبر في نظرهم كافرا فيوعد باالنار. فالرواية تطرح هذا بشكل رمزي والذي هو في مجتمع الكاتب والعالم الذي يعيش فيه وخاصة في الفترة التي كتبت فيها الرواية كارثة وحديث الساعة.

دارا پهيامنير تعاقب من لا يلتزم بالقوانين الدينية للغابة، من احد قوانينها هو منع الاشجار من ايواء الطيور على اغصانها. من لا يلتزم بذلك يعاقب بقطع اغصانه في ميدان عام وامام جميع الاشجار؛ لذا عندما قامت تريف بايواء جوكي (ثاينيل) فوق غصنها وعرفت دارا پهيامنير بذلك قررت معاقبتها بقطع اغصانها في الميدان مما اضطرت تريف للهرب ليلا من الغابة. تقول تريف في الرواية: "بعد ان فكرنا كثيرا قررنا الهرب من الغابة" (٥٥).

اذا ربطنا هذا بواقع الكاتب خلال السنوات التي كتب فيها الرواية، نجد ان بظهور المد الداعشي في المنطقة، ظهر ترهيب الناس بأسم الدين. هذه المجموعة التي تعتبر نفسها ممثلة الله على الارض وباسمه تحاسب وتعاقب بطريقة وحشية من لا يلتزم بقوانينهم التي هم يعتبرونها قوانين الله. قام هذا التنظيم بالكثير من الاعمال الوحشية البعيدة كل البعد عن الانسانية في الميادين العامة، مثل قطع الرؤس والايدي، الرمي من فوق البنايات العالية وحرق الناس وهم احياء. هذه الاعمال التي اقترفها من يسمى الانسان مما اظهره كاكثر الكائنات وحشية على الارض. مما جعل الكثيرين يؤمنون بهذا، فبعد كل فيديو كان ينشره هذا التنظيم عن اعماله البشعة كانت تظهر هذه المقول (الانسان اكثر الكائنات وحشية) عند الكثيرين ونعتقد ان اردني احدهم؛ لذا فهو يطرح هذه الرؤية في روايته ونتيجة لهذا فهو يرى الانسان كشيء مجرد من الانسانية وكل الاشياء والحيوانات ..الخ اكثر انسانية منه. وهذا ما جعله يختار شخصياته من هذه الاشياء ويجعلها انسانية وقدم الانسان في روايته بابشع صورة.

بالرغم من كل هذا ترك اردني فرصة للانسان حيث هناك دائما من يرفض هذه الوحشية وعدم الانسانية وهم دوما مصدر خوف وتهديد لهذه الجماعات الارهابية. دارا پهيامنيرترى في الرواية ان تريف تشكل خطرا عليها فتقول في الرواية: "عندما كنت اقرأ قوانين الدين لهم، رأيت القبول في عيون كل الاشجار، الشجرة الوحيدة التي شككت في ولائها وقبولها كانت تريف. هي شجرة مختلفة تماما عن الاخريات، دائما ترى نفسها عالمة ومتمردة" (٥٦). لذا نرى في الرواية بأن دارا پهيامنير تحاول دوما وضع الخطط للتخلص من تريف، حيث تقول: "كنت مشغولة دوما لوضع الخطط للتخلص من تريف" (٥٧). فتضطر تريف للهرب من الغابة وفي الواقع هذا هو ما يحدث للناس المتمردة والواعية فاما تتعرض للقتل او تضطر للهرب.

تتوضح مما سبق ان تأثير الممارسات

الوحشية لتنظيم داعش واضحة في ثاترا.

البنية الثانية التي تم الاشارة اليها سابقا والتي تربط الرواية بالواقع المعاصر هي التأثير السلبي للبحث العلمي على صفات الانسان وانسانيته. على الرغم من ان العلم على مر تاريخه افاد الانسانية، ولكن يبقى له الجانب السلبي ايضا. مثال على ذالك هناك الكثير من التجارب العلمية التي لايمكن السيطرة على جوانبها السلبية وقد تكون في يوم من الايام سببا في دمار الارض وجنس الانسان باكمله. مثل الاسلحة النووية والذرية وكذالك التكنولوجيا واستخداماتها السيئة فتحول الانسان الى الة وتفقده رغباته وسماته الانسانية. نجد هذه الرؤية الموجودة في المجتمع المعاصر للكاتب في روايته، في ثاترا نجد نتيجة احدى تجارب ناسا حيث يجلب احد العلماء هواء من خارج المجموعة الشمسية وعندما يدخل في غلاف الارض فان لون الهواء على الارض يصبح احمرا ويفقد الرجال الرغبة الجنسية وبمرور السنين ينقرض جنس الانسان. بما ان لينيا قد تزوجت قبل الحادثة وانجبت ثاترا والذي سيكون اخر رجل على الارض. في الفصول النهائية للرواية ندرك سر وجود العنوان الثانوي للرواية والذي هو "اخر ادم على الارض"

على الرغم من ان الكاتب قد ترك بعض الامل للانسان من خلال اختيارولو القليل من شخصياته من الانسان، ولكن يصبح متشائما تماما حيث يقرر بانه لا يمكن وضع حد لافعال الانسان الوحشية وغير الانسانية واصلاح الارض والبيئة لا يتم الا بفناء الانسان. حتى عندما كان الانسان يتوب عن اعماله السيئة فانه يعود اليها مرة اخرى، كما جاء في الرواية: "في كل يوم يطلب الكثيرون من البشر الخطائين العفو والسماح من الخالق ولكن بعد فترة يعودون الى نفس الاعمال الوحشية ومن ثم يطلبون العفو ثانية وهكذا..." (٥٨). اردني يؤكد ان خلاص العالم هو بفناء الانسان.

يقرر الخالق اعمار الارض ولكن من خلال كائن اخر غير الانسان. فالخالق يبعث اطفال من السماء ينزلون مثل قطرات من النور ويحملون سمات الانسانية.

لكي يؤكد الروائي للقارىء كم ان الارض مثاليا وجميلاً وآمن، وخالي من الدم والقتل بعد الانسان، يجعل لينيا تعود الى الارض ثانية. ذلك حيث يطلب منها الملاك ذلك، حيث يقول لها بانها قد توفيت ساعة واحدة قبل اوانها، لذا فعليها العودة الى الارض لتعيش تلك الساعة. فعندما تعود ترى جمال الارض وهدوءها وامانها وكيف انه ليس هناك قتل او اراقة للدماء وحتى البيئة اصبحت خضراء وجميلة.

نستطيع ان نستنتج من هذا المحور التشابه بين ابنية النص وواقع الكاتب وطبقته، وهذا يوضح رؤية العالم في النص. وهذا يبرهن فرضية البحث والتي هي ان وحشية الانسان وفقدان قيمه يصبح كأي شيء بدون روح وانسانية. هذه الرؤية عند الكاتب جعله يجعل الاشياء الاخرى اعلى منزلة وروحا وانسانية من الانسان فاختارهم كشخصيات لروايته.

النتائج:

ان الرؤية في الرواية هي ليست للكاتب ولكن لمجتمعه او طبقته التي هو يمثلها. في هذا البحث اثبتنا ان ثاترا هي ليست نتاج ذهن شخص الكاتب بل نتاج محتمعه وطبقته التي ينتمي لها وذلك بالاعتماد علي نظرية جولدمان البنيوية التكوينية. توضح من خلال تحليل الرواية بأن اردني قد اختار معظم شخصياته من غير الانسان، حيث كانوا نباتات، وحيوانات، اشياء، ملائكة، جن، احجار...الخ واعطاهم ليس فقط صفات الانسان البايولوجية والقدرة الذهنية، ولكن اعطاهم سماته الانسانية ايضا. على الرغم من انه ترك بعض الامل لجنس الانسان واختار عدد قليل جدا منهم، والانسانيون فقط كشخصيات، لكن كان ذلك في تناقض مع نهاية الرواية وكيف كان متشائما و قرر انه لايمكن وضع حد لوحشية الانسان وافعاله الا بفنائه. ان اردني يطرح الانسان خلال الرواية كابشع كائن على الارض، حيث يقوم بكل الاعمال الوحشية وهو فاقد للانسانيته وقد تم برهنة ذالك من خلال الكثير من الاقتباسات من النص. والبحث يطرح فرضية ان اسباب ما اختاره من شخصيات والصور التي رسمها للانسان هو نتيجة رؤيته وطبقته ومجتمعه التي كانت نتيجة الاحداث التي مرت بها المجتمع في الفترة التي كتبت فيها الرواية.

لقد برهن البحث هذه الفرضية من خلال تحليل ابنية النص وربطها ببناء المجتمع المعاصر للكاتب. وقد حدد البحث اكثر بنائين رئيسين يربط الرواية بالمجتمع وهما الارهاب باسم الدين وما شهده المنطقة من احداث كارثية وما اقترفه تنظيم ما يسمى بالدولة الاسلامية في العراق والشام من افعال بعيدة عن الانسانية وكذلك الاثار السلبية للبحث العلمي وخيال الانسان الجامح الذي لا

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

يحده شيىء والذي قد يكون سببا في دمار الارض والانسان نفسه في يوم من الايام. هنا نعتقد ان تأثير كل هذا جعل المجتمع او على الاقل طبقة منه والتي هي طبقة الكاتب الشاب تفقد ايمانها بالانسان وانسانيته، فيصبح الانسان كمجرد شيء اقل قيمة من كل ما حوله. الى الدرجة التي يصبح كل الاشياء اكثر قيمة وانسانية في نظر الكاتب.

الهوامش

(١) ئەمین عەبدولقادر عومەر، (٢٠١٨)، "رۆمان وئازار: جیهانبینینا طەنجان ئشتی شەڕێ داعش، ٢٠١٤-٢٠١٧" (الرواية والالم: رؤية الشباب بعد حرب داعش ٢٠١٤-٢٠١٧)، طۆظارا زانستێن مرۆظایەتی یا زانکۆیا زاخۆ، ئەربەندێ ١، هذمارا ١، بەرطێ ١، ل٢٧.

(٢)Ameen Abdulqader Omer. (٢٠١٦). The Iraqi Kurdish Novel. ١٩٧٠-٢٠١١. A Genetic Structuralist Approach. Unpublished PhD thesis. University of Exeter. p. ١٧.

(٣)صباح علي شاهر، (٢٠١١)، بحث لاسس الجمالية في الرواية والكلية الموضوعية والنمط، (٢-٣)، السطور مجلة الكترونية شاملة، الاربعاء ١٠ اب. http://www.sutuur.com/Literature-١٥٢٢/١sbaah.html

(٤) عباس محمد رضا البياتي و ايناس كاظم شنبارة الجبوري، (٢٠١٥)، عتبات البنيوية التكوينية ونقاط انطلاقها، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، شباط، العدد ٢٥، ص ٤٥٥-٤٥٦.

(٥) نفس المصدر، ص. ٤٥٦-٤٥٧.

(٦) مدحت الجيار. (٢٠٠٢)، النص الادبي من منظور اجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ص٦٤.

(٧) سعيد علوش، (١٩٨٥)، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ص٢٠١.

(٨) عباس محمد رضا البياتي و ايناس كاظم شنبارة الجبوري، ص٤٥٧.

(٩) نفس المصدر، ص ٤٥٨.

(١٠) نفس المصدر، ص ٤٥٩.

(١١) مدحت الجيار، (٢٠٠٢)، ص٦٠.

(١٢) نفس المصدر والصفحة.

(١٣) Ameen Abdulqader Omer. (٢٠١٦). p. ٢٥.

(١٤) مدحت الجيار، (٢٠٠٢)، ص ٥٥:

(١٥) ئەمین عەبدولقادر عومەر، (٢٠١٨)، ل٢٤.

(١٦) محمد الجيار، ص ٧١.

(١٧) Ameen Abdulqader Omer. (٢٠١٦). p. ١٧.

(١٨) مدحت الجيار، (٢٠٠٢)، ص٦٤.

(١٩) نفس المصدر، ص ٥٥.

(٢٠) نفس المصدر، ص ٦٤.

(٢١) صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، اطلس للنشر والانتاج والاعلام، القاهرة، ٢٠٠٥، ص٤٠.

(٢٢) مدحت الجيار، (٢٠٠٢)، ص٦٨.

(٢٣) ايان كريب، (١٩٩٩)، النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرمانس، ت: د. محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، العدد: ٢٤٤، الكويت، ص٢٧٤.

(٢٤) Val Burris. (١٩٨٨). 'Reification: A Marxist perspective' California Sociologist. Vol. ١٠. No. ١. pp. ٤٣-٢٢. https://darkwing.uoregon.edu/~vburris/reification.pdf

(٢٥) فؤاد الكنجي، (٢٠١٥)، الراسمالية وفلسفة التشيؤ، الحوار المتمدن.

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=٤٩٤١٢٣&r=٠&cid=٠&u=&i=٠&q

(٢٦) صباح علي شاهر، (٢٠١١).

(٢٧) كمال بومنير، (٢٠١٣)، من غيورغ لوكاش الى اكسل هونيت نحو اعادة بناء مفهوم التشيؤ، جامعة الجزائر، الفلسفة، المجلد الثاني، العدد ٤، ص٧٩-٩٠.

(٢٨) نفس المصدر، ل٨٠.

(٢٩) جورج لوكاش، (١٩٨٢)، التاريخ والوعي الطبقي، ت: حنا الشاعر، ط٢، دار الاندلس، بيروت، ص ١٢٢.

(٣٠) فؤاد الكنجي، (٢٠١٥)، الراسمالية وفلسفة التشيؤ، الحوار المتمدن.

(٣١) كمال بومنير، (٢٠١٣)،: ص٨١.

(٣٢) مدحت الجيار. (٢٠٠٢)، النص الادبي من منظور اجتماعي، ص٦٧-٦٨.

(٣٣) صلاح محمد ابراهيم ابو غالي، (١٤٣٥)، الدولة الاسلامية في العراق والشام "داعش" النشأة من اين.. وكيف انطلقت؟، غزة، فلسطين، ص٧.

https://salahabughali.wordpress.com/٢٣/١٢/٢٠١٤/%D٨%AF%D٨%B١%D٨%A٧%D٨%B٣%D٨%A٨-%D٨%AA%D٨%AD%D٨%٨٤%٩D٨%٩A%D٨%٨٤%٩D٨%٩A%D٨%٩١%٩D٨%٩E%D٨%AA%-٩D٨%AA%٧D٨%٨٤%٩D٨%AF%D٨%٨٨%٩D٨%٨٤%٩D٨%AA%-٩D٨%AA%٧D٨%٨٤%٩D٨%AA%٧D٨%٨B%٣D٨%٨٤%٩D٨%AA%٧D٨%٨٥%٩D٨%٩A%D٨%AA%-٩D٨%٨١%٩D٨%٩A/

(٣٤) بيسان الشيخ، (٢٠١٤)، "داعش" موضة الشباب المعاصر... ومرآة أمراضه بحث عن قضية ومعنى في ظل خواء الايديولوجيا وفشل قيم الحداثة، فى محمد سليمان ابو رمان، سر الجاذبية: داعش، الدعاية والتجنيد، عمان، مؤسسة فريدرش ايبرت، ص٤١.

(٣٥) حمزة المصطفى و عبدالعزيز الحيص، (٢٠١٤)، سيكولوجيا داعش، منتدى العلاقات العربية والدولية

file:///F:/Desktop٢٠٪folder٢٠٢٠١٨٪/kutub/داعش/سيكولوجيا-داعش.pdf

× دارا پهيامنير تعني الشجرة المراسلة ولكن من المعنى العام نعتقد الكاتب يعني الشجرة الرسول. يمكن احتراما لمعنى مصطلح الرسول فضل الكاتب استعمال مصطلح المراسل بدلا عنه.

(٣٦) ديار ئةرةدنى، (٢٠١٧)، ئاترا: دووماهي ئادةمىَ ل سةر ئةردى (ئاترا: اخر ادم على الارض)، رؤمان، ضاثخانا ID Ia Company، تركيا، ص١٦.

(٣٧) نفس المصدر، ص ١٧.

(٣٨) نفس المصدر، ص ١١٥.

(٣٩) نفس المصدر، ص ١٧٨.

(٤٠) نفس المصدر، ص ١٢.

(٤١) نفس المصدر، ص ٤٤.

(٤٢) نفس المصدر، ص ٥٥ .

(٤٣) نفس المصدر، ص ٨١.

(٤٤) نفس المصدر، ص ١٠٥.

(٤٥) نفس المصدر، ص ١٦٤.

(٤٦) نفس المصدر، ص ١٦٤.

(٤٧) نفس المصدر، ص ١٦٥.

(٤٨) نفس المصدر، ص ١٧٠.

(٤٩) نفس المصدر، ص ١٨٠.

(٥٠) نفس المصدر، ص ١٨٦.

(٥١) نفس المصدر والصفحة.

(٥٢) نفس المصدر، ص ١٨٧.

(٥٣) نفس المصدر، ص ٦.

(٥٤) نفس المصدر، ص ٦-٧.

(٥٥) نفس المصدر، ص ٢٧.

(٥٦) نفس المصدر، ص ٩.

(٥٧) نفس المصدر، ص ٣٦.

(٥٨) نفس المصدر، ص ٥٠.

المصادر

١-المصادر باللغة الكردية

- ئەمین عەبدولقادر عومەر، (٢٠١٨)، "رۆمان وئازار: جیهانبینینا طەنجان ئشتی شەڕیَ داعش، ٢٠١٤-٢٠١٧" (الرواية والالم: رؤية الشباب بعد حرب داعش ٢٠١٤-٢٠١٧)، طۆظارا زانستیَن مرۆظایەتی یا زانکۆیا زاخۆ، ئەربەندیَ ١، هذمارا ١، بەرطیَ ١، ل. ٢٢-.٢٩.
- دیار ئەرەدنی، (٢٠١٧)، ئاترا: دووماهي ئادەمیَ ل سەر ئەردی (ئاترا: اخر ادم على الارض)، رۆمان، تركيا.

٢-المصادر باللغة العربية

- ايان كريب، (١٩٩٩)، النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هابرمانس، ت: د. محمد حسين غلوم، عالم المعرفة، العدد: ٢٤٤، الكويت.
- بيسان الشيخ، (٢٠١٤)، "داعش" موضة الشباب المعاصر... ومرآة أمراضه بحث عن قضية ومعنى في ظل خواء الايديولوجيا وفشل قيم الحداثة، في محمد سليمان ابو رمان، سر الجاذبية: داعش، الدعاية والتجنيد، عمان، مؤسسة فريدرش ايبرت.
- جورج لوكاش، (١٩٨٢)، التاريخ والوعي الطبقي، ت: حنا الشاعر، ط٢، دار الاندلس، بيروت.
- حمزة المصطفى و عبدالعزيز الحيص، (٢٠١٤)، سيكولوجيا داعش، منتدى العلاقات العربية والدولية.

file:///F:/Desktop٢٠٪folder٢٠٢٠١٨٪/kutub/داعش-سيكولوجيا.pdf

-سعيد علوش، (١٩٨٥)، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١
- صباح علي شاهر، (٢٠١١)، بحث لاسس الجمالية في الرواية والكلية الموضوعية والنمط، (٣-٣)، السطور مجلة الكترونية شاملة، الاربعاء ١٠ اب.

http://www.sutuur.com/Literature-١٥٢٢/١sbaah.html

-صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، اطلس للنشر والانتاج والاعلام، القاهرة، ٢٠٠٥.
-صلاح محمد ابراهيم ابو غالي، (١٤٣٥)، الدولة الاسلامية في العراق والشام "داعش" النشأة من اين.. وكيف انطلقت؟، غزة، فلسطين

https://salahabughali.wordpress.com/٢٣/١٢/٢٠١٤/٪D٪٨AF٪D٪٨B٪١D٪٨A٪٧D٪٨B٪٣D٪٨A٪-٩D٪٨AA٪D٪٨AD٪D٪٨٤٪٩D٪٨٩A٪D٪٨٤٪٩D٨٪٩A٪D٪٩١٪٩D٨٪٩E٪D٪٨A٪-٩D٪٨A٪٧D٪٨٤٪٩D٪٨AF٪D٪٨٨٪٩D٪٨٤٪٩D٪٨A٪-٩D٪٨A٪٧D٨٤٪٩٪D٪٨A٪٧D٪٨B٪٣D٪٨٤٪٩D٪٨A٪٧D٪٨٥٪٩D٨٪٩A٪D٪٨A٪-٩

-عباس محمد رضا البياتي و ايناس كاظم شنبارة الجبوري، (٢٠١٥)، عتبات البنيوية التكوينية ونقاط انطلاقها، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، شباط، العدد ٢٥.
-فؤاد الكنجي، (٢٠١٥)، الراسمالية وفلسفة التشيؤ، الحوار المتمدن.

http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=٤٩٤١٢٣&r=٠&cid=٠&u=&i=٠&q

ISBN: 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

-كمال بومنير، (٢٠١٣)، من غيورغ لوكاش الى اكسل هونيت نحو اعادة بناء مفهوم التشيؤ، جامعة الجزائر، الفلسفة، المجلد الثاني، العدد ٤، ص٧٩-٩٠
-مدحت الجيار، (٢٠٠٢)، النص الادبي من منظور اجتماعي، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية

٣-المصادر باللغة الانجليزية

-Ameen Abdulqader Omer. (٢٠١٦). The Iraqi Kurdish Novel. ١٩٧٠-٢٠١١. A Genetic Structuralist Approach. Unpublished PhD thesis. University of Exeter.
-Val Burris. (١٩٨٨). 'Reification: A Marxist perspective' California Sociologist. Vol. ١٠. No. ١. pp. ٤٣-٢٢.
https://darkwing.uoregon.edu/~vburris/reification.pdf